Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن هنا أخذ النحو ينحرف عن طريقه ، وبدأ يتحول شيئا فشيئا الى درس ليس فيه من سمات النحو واللغة الا مظهرا شكليا ، مما أودى بحيويته ، وقدرته على تأدية وظيفته ، وصار درسا فى الجدل ، يعرض فيه النحاة قدرتهم على التحليل العقلى ، بما كانوا يعرضون من مشكلات، وما يقترحون لها من حلول ، أما وظيفة النحو فى الكلام فأمر له المنزلة الثانية من اهتمامهم وجهدهم •

وأتى عبد القاهر فوجد عامة المحدثين والفقهاء قد زهدوا فى النحو لما وجدوه ممزوجا بالمنطق ، وهجروه لما عز عليهم الاستفادة منه ، فوجه اليهم اللوم والعتاب ، وذهب الى أن من يصد عن تعليم النحو فهو صاد عن سبيل الله ، اذ أن اعجاز القرآن الكريم بالنظم ، وما النظم الا أن تضع كلامك الوضع الذى يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله •

والتركيب النحوى له معنى أول يدل على ظاهر الوضع اللغوى ، وله معنى ثان ، ودلالة اضافية تتبع المعنى الأول ، وهذا المعنى الثانى ، وتلك الدلالة الاضافية هى المقصد والهدف فى البلاغة ، وقد جهد عبد القاهر فى سبيل هذا الهدف ، وشقى فى الوصول الى ذلك الغرض ، حتى خرج بقاعدة لا تتخلف ، وقانون لا يقبل النقض ، وهو أن دقة النظم ، والبلاغة ، والبراعة ، والبيان ، كامنة فى معانى النحو ، ومطوية فى التركيب اللغوى •

وقد طبقت ذلك على أبواب « علم المعانى » و « علم البيان » ، وأوضحت أن التراكيب النحوية الصحيحة ، والأساليب اللغوية السليمة يستتبعهما حتما معان ثانية ، ودلالات اضافية ، هى التى يبحث عنها علماء البلاغة •